الكتاب الذي عنده عز وجل ومعناه من بعد ما كتب ذكره في اللوح المحفوظ
وقال ابن عباس والضحاك الزبور والتوراة والذكر الكتب المنزلة من بعد
التوراة وقال الشعبي الزبور كتاب داود والذكر التوراة وقيل الزبور
زبور داود والذكر القرآن وبعد بمعنى قبل كقوله تعالى وكان وراءهم ملك
اي امامهم وقوله والارض بعد ذلك دحاها اي قبل والمراد بالارض ارض الجنة
عند الاكثرين وقال ابن عباس اراد ان ارض الكفار يفتحها المسلمون
وهذا اعلم من الله تعالى بانها والدين واعزاز المسلمين وقيل اراد بالارض
الارض المقدسة والصالحون عام في كل صالح وقال مجاهد يعني هذه الامة
ودليله قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشاء سئل عفا الله عنه هل الاشارة في هذا في قوله تعالى
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين لما قبله او لمحذوف وما معنى بلاغا اجاب
الاشارة في هذا كما قال المفسرون للقرآن ومعنى بلاغا اي وصولا الى البغية
من اتبع القرآن وعمل به وصل الى ما يرجو من الثواب وقيل بلاغا اي كفاية
يقال في هذا الشيء بلاغ وبلغة اي كفاية والقرآن زاد الجنة كبلاغ المسافر
ومعنى عابدين اي مؤمنين يتعبدون لله عز وجل وقال ابن عباس عالمين
سئل عفا الله عنه ما المراد بالزلزلة المذكورة في قوله تعالى ان زلزلة الساعة
شيء عظيم اجاب الزلزلة والزلزال الحركة الشديدة للارض على الحال
الهائلة واختلفوا فيها فقال علقمة والشعبي هي من اشراط الساعة قبل
قيامها وقال الحسن والسدي هذه الزلزلة تكون يوم القيامة وقال ابن
عباس زلزلة الساعة قيامها فتكون معها ودليل الاول قوله تعالى وتضع
كل ذات حمل حملها لان بعد البعث لا يكون حمل ومن قال تكون في
القيامة قال هذا على وجه تعظيم الامر لا على الحقيقة كقولهم اصابنا امر
يشيب فيه الوليد سئل رحمه الله هل الافصح قولنا امراة مرضع بلا تاء
او مرضعة بالتا اجاب اذا اراد الصفة قالوا امراة مرضع بغير تاء كما
حايض

حايض وحامل واذا اراد الفعل ادخلوا الهاء من الصفة يومر ترضعها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت سئل رحمه الله هل سكرى في قوله تعالى
وترى الناس سكرى وما هم بسكرى جمع او مفرد اجاب سكارى وسكرى
لغتان لجمع السكران مثل كسلى وكسالى ومعناه كما قال الحسن وترى الناس
سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب وقيل معناه وترى الناس
كانهم سكرى سئل عفا الله عنه ما خبر ان في قوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم اجاب خبر ان المذكورة ان الثانية واسمها وخبرها وهو قوله تعالى
ان الله يفصل بينهم وقيل ان الثانية تكرير للاولى وقيل الخبر محذوف تقديره
مفترقون يوم القيامة ونحو ذلك والمذكور تفسير له ومعنى يفصل بينهم
اي يحكم بينهم بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار سئل رحمه الله ما معنى
هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم ولم قال تعالى اختصموا ولم يقل
اختصما وفي من نزلت اجاب انما قال تعالى اختصموا لان الخصم يطلق
على الواحد والجماعة وهو هنا بمعنى الجماعة وفي قوله خصمان بغي بعضنا على
بعض بمعنى الواحد قاله بعضهم وعبارة الامام البغوي والخصم شبيه بالمصدر
فلذلك قال اختصموا بلفظ الجمع كقوله تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا
المحراب ومعنى اختصموا في ربهم اي جادلوا في دينهم امرهم واختلفوا في من
نزلت فروي عن ابي ذر وغيره انها نزلت في الذين بارزوا يوم بدر وهم حمزة
وابن اخيه علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
والوليد بن عتبة وقال ابن عباس وقتادة نزلت في المسلمين واهل الكتاب
حين تخاصموا فقال اهل الكتاب نحن اولى بالله لاننا اقدم منكم كتابا ونبينا
قبل نبيكم وقال المسلمون نحن احق بالله امنا به وبنينا وبنيكم وبما انزل الينا
من كتاب وانتم تكفرون بنبينا وكتابنا وكفرتم بما حسدا فهذا خصومتهم
في ربهم وقال مجاهد وعطا بن ابي رباح والكلبي هم المؤمنون والكافرون كلهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)